

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[11] المقدمة الثانية حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم، ولا يتحتم الحكم بالآيمان والعدالة بمجرد الصحة ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار الا ان يكون مع يقين الايمان وخلوص الجنان، فمن علمنا عدالته وايمانه وحفظه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته، وانه مات على ذلك كسلمان وأبى ذر وعمار واليناه وتقرينا إلى الله تعالى بحبه، ومن علمنا انه انقلب على عقبه واطهر العداوة لأهل البيت " ع " عادينا الله تعالى وتبرأنا إلى الله تعالى منه ونسكت عن المجهولة حاله، وقالت العامة والحشوية، الواجب الكف والأمسك عن جميع الصحابة وعما شجر بينهم واعتقاد الأيمان والعدالة فيهم جميعا " وحسن الظن بهم كلهم وقال أبو المعالي الجويني منهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله نهى عن الكلام فيما شجر بين أصحابه وقال اياكم وما شجر بين أصحابي. وقال ادعو إلى أصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهباً " لما بلغ مدى احدهم ولا نصفه وقال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال: خيركم القرآن الذي أنا فيه ثم الذي يليه. وقد ورد في القرن الثناء على الصحابة وعلى التابعين. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وقد روى عن الحسن البصري انه ذكر عنده الجمل وصفين فقال، تلك دماء طهر الله منها أسيافنا فلا نلطح بها ألسنتنا. ثم ان تلك الأحوال قد غابت عنا وبعدت أخبارها على حقايقها فلا يليق بنا ان نخوض فيها، ولو كان واحد من هؤلاء قد اخطأ لوجب ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم في المروءة ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم في عايشة زوجته: وفي الزبير بن عمة؛ وفي طلحة الذي وقاه بيده، ثم ما الذي ألزمنا وأوجب علينا ان نلعن احدا " من المسلمين أو نبراً منه